بركة بيت المقدس وماحوله وأثرها على الطّائفة المنصورة من خلال آيات وأحاديث الأحكام*

د. نجوى بدر محمد قراقيش**

*تاريخ التسليم: 2016/3/20م، تاريخ القبول: 2016/4/17م.
** أستاذ مساعد/ جامعة الزّرقاء/ الأردن.

ملخّص:

بركة بيت المقدس وما حوله تدلّ على الثّبات والاجتهاد والمواظبة ، وتعني الخير والكثرة ، والرّفعة والتّقديس والعظمة والطّهر، وهي مختصّة بجلاله سبحانه فهو المانح لهذه البركة. والطّائفة المنصورة هم الّذين ظهروا وانتصروا وصار الأمر إليهم ، فهم الطّائفة القائمة بالحقّ من هذه الأمّة الظّاهرة المنصورة –بفضل الله تعالى– ثم بفضل هذه البركة ، ويحاول هذا البحث عرض تفصيل عند أصحاب المذاهب المشهورة حول مفهوم البركة ، وحدود الأرض المباركة وأسبابها ، وأثر هذه البركة على الطّائفة المنصورة من النّاحية الحسّيّة والمعنويّة والجهاديّة.

الكلمات مفتاحيّة: بركة، بيت المقدس وما حوله، الطّائفة المنصورة.

The religious value of Jerusalem and its Relevance to the Hadiths of the ‹Victorious Sect›

Abstract:

The religious value of Jerusalem and its surroundings signifies abundance, plentifulness, sacredness, nobility and purity all bestowed and endowed by Allah Almighty. The ‹victorious Sect› are the people who defended and preserved the place, thus deserving the help and satisfaction of Allah. The research discusses the moral and physical effect of the holy blessing on this sect.

***Key words**: The religious value of Jerusalem and its surroundings*

المقدّمة:

الحمدلله والصّلاة والسّلام على رسول الله: بركة بيت المقدس وما حوله بركة غير محدّدة، ولا مقيّدة ، فهي شاملة لكلّ أنواع البركة: الإيمانيّة والأخلاقيّة والجهاديّة والسياسيّة والاجتماعيّة والتّاريخيّة ، وهي ثابتة شاملة مستقرّة في هذه الأرض المقدّسة على اختلاف فترات التّاريخ ، ولها أثرها على الطّائفة المنصورة في ثباتهم وصمودهم في وجه العدوّ الغاصب المحتلّ ، فهي أرض الأنبياء ، وأرض الشّهداء، وإليها يحشر النّاس، وسيبقى أثر هذه البركة على الطّائفة المنصورة إلى أن تقوم السّاعة بإذن الله تعالى.

أهميّة البحث:

تكمن أهميّة الدّراسة في توضيح مفهوم البركة في بيت المقدس وما حوله ، وحدود الأرض المباركة ، ومن هي الطّائفة المنصورة وحقيقة وجودها واستمرارها ، وأثر بركة بيت المقدس وما حوله على هذه الطائفة.

أهداف الدّراسة:

تهدف الدّراسة إلى توضيح ما يلي:

- ♦ أنّ للبركة في بيت المقدس أنواعًا: ايمانيّة وحسّيّة ومعنويّة وجهاديّة واجتماعيّة واقتصاديّة وعلميّة.
- ♦ أنّ للأرض المباركة حدودا كما قال العلماء.
- ♦ أن الطّائفة المنصورة موجودة، ولها صفات كما أخبرنا الرّسول(صلّى الله عليه وسلّم).
- ♦ أنّ البركة لها آثارها الحسّيّة والمعنويّة والجهاديّة على الطّائفة المنصورة.

أسئلة الدّراسة:

ستجيب الدّراسة عن الأسئلة الآتية:

- ◄ هل للبركة في بيت المقدس وما حوله أنواع وحدود؟
- ◄ هل الأرض المقدّسة لها حدود؟
- ◄ هل الطّائفة المنصورة موجودة حاليًّا؟ وأين هي؟
- ◄ هل للبركة في بيت المقدس وما حوله آثار على الطّائفة المنصورة حسّيّة أو معنويّة أو جهاديّة.

هذه الأسئلة وغيرها ستجيب عليها الدّراسة

منهج الدّراسة:

استخدمت المنهج الوصفيّ، إضافة للمنهج الاستنباطيّ والاستقرائيّ في دراسة الأدلّة النّقليّة.

الدّراسات السّابقة:

أثناء كتابتي للبحث وجدت بعض الأبحاث والكتب تتحدّث عن البركة ، وفضائل بيت المقدس، وما قمت به إضافة على ما تمّ البحث فيه؛ هو الرّبط بين البركة والطّائفة المنصورة في بيت المقدس وما حوله، ومن هذه الدّراسات:

1. بحث منشور في مجلّة جامعة النّجاح للأبحاث –المجلّد 21، الإصدار 1/ 2007، للدّكتور عزّت فارس وعنوانه: (مفهوم البركة في القرآن الكريم (بركة بيت المقدس) دراسة لغويّة وأدبيّة، ويعنى البحث بالوقوف على اللفظ الكريم من آي الله في كتابه العزيز، وأخصّ لفظة (البركة) ، وفضائل بيت المقدس، وذكر الباحث أنّ هناك أنواعًا للبركة وهي (الحسّيّة والمعنويّة). وما أضفته في دراستي على هذا البحث:

- بركة بيت المقدس الجهاديّة وأثرها على الطّائفة المنصورة.
- حدود الأرض المقدّسة ، وحدود الأرض المباركة.
- صفات الطّائفة المنصورة وأين هم.

2. رسالة ماجستير بعنوان (بيت المقدس في الكتاب والسّنّة) للطّالب: محمّد عبدالله ، مقدّمة لجامعة النّجاح، وقد ذكر فيها الباحث:

- الفرق بين الأرض المباركة والأرض المقدّسة.

- ارتباط الأنبياء بالأرض المقدّسة.
- فضائل بيت المقدس.
- نهاية اليهود والقضاء عليهم.

وأضفت في كتابتي للبحث على ما ذكره الباحث في رسالته:

- بيت المقدس منبع البركة في بلاد الشّام.
- حدود بلاد الشّام والأرض المباركة.
- الطّائفة المنصورة وأثر بركة بيت المقدس عليها.
- أن الطّائفة المنصورة هي منذ زمن الأنبياء ، وما يقوم به المرابطون من جهاد ومقاومة على أرض بيت المقدس وبلاد الشام هو امتداد للأنبياء والصّالحين.

خطّة الدّراسة:

قسمت الدّراسة إلى مبحثين:

- المبحث الأوّل: البركة في بيت المقدس وما حوله وأسبابها
- المطلب الأول: تعريفات مفردات البحث
- المطلب الثّاني: بيت المقدس منبع البركة في بلاد الشّام
- المطلب الثّالث: أسباب بركة بيت المقدس وما حوله من بلاد الشّام
- المبحث الثّاني: الطّائفة المنصورة
- المطلب الأوّل: وجود الطّائفة المنصورة
- المطلب الثّاني: صفات الطّائفة المنصورة
- المطلب الثّالث: أثر بركة بيت المقدس وما حوله على الطّائفة المنصورة
- الخاتمة
- المراجع

المبحث الأوّل: البركة في بيت المقدس وما حوله

المطلب الأوّل: تعريفات مفردات البحث

- **أوّلا: البركة لغة واصطلاحا**

البركة لغة: (الثّبات والإقامة، والاجتهاد على الأمر والمواظبة عليه». وعندما تطلق هذه الكلمة على الأرض، تعني أنّ هذه الصّفة ملازمةٌ لها، ثابتةٌ بها على الدّوام.وتعني (الخير والكثرة): أي: أنّ ذلك مستمرٌ موصولٌ فيها، وتعني: الرّفعة والتّقديس والتّنزيه والعظمة والطّهر)، وكلّها مختصّة بجلاله سبحانه وتعالى لا ينازعه فيها أحد، فهو المانح لهذه البركة.

وتعني: (إثبات الخير بالأنهار والأشجار والثّمار والأنبياء الصّالحين). وتعني: دوام المطر المنهمر من السّماء وإلحاح السّحاب بالمطر بقولنا: أبركت السّماء أوالسّحاب). إذن فلن تجدب أرض بيت المقدس كلّها،وماعُرف عنها أنّها أجدبت أبدًا، وقيل: (التّفاؤل والتيمُّن)، فهي دائمًا أبدًا أرض الخير، والأمل والعمل.وقيل: (النَّماء والزّيادة والسّعادة)، فلا تزال هذه الأرض في نماء وزيادة وإعمار، وسعادة لساكنيها من المسلمين، سعادة لوجودهم فيها، وسعادة لتضحيتهم واستشهادهم في سبيلها ،والحفاظ على طهرها ونقائها، حفظًا لذكر الله فيها. (والصّدر في كل شيء)، أي أن أرض بيت المقدس لا بدّ أن تتصدّر العالم في البركةالممنوحة لها من الله: أي تعلو كلّ ما عداها على تنوّع هذه البركة.(الاتّساع والامتداد والشّمول)، فهي واسعة ممتدّة وشاملة لكلّ معاني الخلود، والرّزق الوفير. وهي سعة باقية لهذه البقعة المباركة الّتي تشد الرّحال إلى أرضها. [1].

البركة اصطلاحًا: قال الرّاغب الأصفهانيّ: البركة ثبوت الخير الإلهيّ في الشّيء. قال تعالى: ﴿**ولو أنّ أهل القرى آمنوا واتّقوا لفتحنا عليهم بركات من السّماء والأرض**﴾(الاعراف:96) ﴿**وهذا ذكر مبارك أنزلناه**﴾(الأنبياء: 50) تنبيها على ما يفيض به من الخيرات الإلهيّة.

وعلى هذا فالمعنى الاصطلاحيّ للتّبرّك هو: طلب ثبوت الخير الإلهيّ في الشّيء. [2]

- **ثانيا: تعريف بيت المقدس**

بيت المقدس لغة: حرم القُدس، والأرض المقدّسة: المباركة، والقُدس: البركة، والبيت المقدّس: بيت المقدس، والمقدس؛ المبارك[3]

معنى القدسيّة في اللغة: القاف والدّال والسّين أصل صحيح، وهو يدلّ على الطّهر، ومن ذلك الأرض المقدّسة: أي المطهّرة[4].

وقال الأصفهانيّ: (التّقديس: التّطهير الإلهيّ المذكور في قوله تعالى: ﴿**وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا**﴾ [الأحزاب: 33] دون التّطهير الّذي هو إزالة النّجاسة المحسوسة، والبيت المقدّس: هو المطهّر من النّجاسة أي من الشّرك، وكذلك الأرض المقدّسة)[5].

فالقدسيّة بمعنى الطّهارة من الشّرك والظّلم والعدوان والعلوّ في الأرض.

- **ثالثا: تعريف الطّائفة المنصورة**

الطّائفة لغة: هي من الشّيء قطعة منه، أو الواحد فصاعدا، أو إلى الألف، وأقلّها رجلان أو رجل، فتكون بمعنى النّفس، والطّائفة إذا أريد بها الجمع فجمع طائف، وإذا أريد بها الواحد فيصحّ أن تكون جمعا، وكنّي به من الواحد.[6].

الطّائفة اصطلاحًا: الطّائفة أقلّها واحد، وقيل: اثنان، وقيل: ثلاثة، وقيل: أربعة، وقيل: خمسة، وقيل: عشرة، وقيل: نفر [7].

تعريف الطّائفة المنصورة: يقول ابن تيمية: (وقد كان معاوية والمغيرة وغيرهما يحتجّون لرجحان الطّائفة الشّاميّة بما هو في الصّحيحين عن النّبيّ(صلّى الله عليه وسلّم) أنه قال: (لا تزال طائفة من أمّتي قائمة بأمر الله لا يضرّهم من خالفهم ولا من خذلهم حتّى تقوم السّاعة). فقام مالك بن يخامر يذكر أنّه سمع معاذًا يقول: (وهم بالشّام). فقال معاوية: وهذا مالك بن يخامر يذكر أنّه سمع معاذًا يقول: وهم بالشّام، وهذا الّذي في صحيح مسلم: عن ثوبان عن النّبيّ– صلّى الله عليه وسلّم– قال: (لا تزال من أمّتي أمّة ظاهرة على الحقّ حتّى يأتي أمر الله وهم كذلك)[8]، وهذا يحتجّون به في رجحان أهل الشّام بوجهين:

- **أحدهما:** أنّهم الّذين ظهروا وانتصروا، وصار الأمر إليهم بعد الاقتتال والفتنة، وقد قال النّبيّ(صلّى الله عليه وسلّم): (**لا يضرّهم من خالفهم**). وهذا يقتضي أنّ الطّائفة القائمة بالحقّ من هذه الأمّة هي الظّاهرة المنصورة، فلما انتصر هؤلاء كانوا أهل الحقّ.

- **والثّاني**: أنّ النّصوص عيّنت أنّهم بالشّام، كقول معاذ، وكما روى مسلم في صحيحه عن أبي هريرة عن النّبيّ –صلّى الله عليه وسلّم– أنّه قال: (**لا يزال أهل الغرب ظاهرين**). قال الإمام أحمد: وأهل الغرب هم أهل الشّام، وذلك أن النّبيّ– صلّى الله عليه وسلّم– كان مقيما بالمدينة، فما يغرّب عنها فهو غربه، وما يشرّق عنها فهو شرقه، وكان يسمّي أهل نجد: وما يشرّق عنها أهل المشرق، كما قال ابن عمر: قدم رجلان من أهل المشرق فخطبا، فقال النّبيّ– صلّى الله عليه وسلّم–: (**إنّ من البيان لسحرا**).[9].

المطلب الثّاني: بيت المقدس منبع البركة في بلاد الشّام

اخلتف العلماء حول مفهوم البركة وحدودها

- **أوّلا: مفهوم البركة:**

اختلف العلماء في مفهوم البركة إلى رأيين:

- **الرأي الأوّل**: ذهب القرطبيّ والزّركشيّ والعزّ بن عبدالسّلام والجراعيّ والشّوكانيّ إلى أنّ البركة في الثّمار والأنهار وبمن دفن حوله من الرّسل والأنبياء، واستدلّوا بالآتي:

قال تعالى: ﴿**سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ**﴾ (الإسراء:1)– باركنا حوله– قيل بالثّمار وبمجاري الأنهار، وقيل: بمن دفن حوله من الأنبياء والصّالحين، وبهذا جعله مقدّسًا[10].

- **الرأي الثّاني**: ذهب الجصّاص والطّبريّ إلى أنّها بركات الدّين والدّنيا:

1. ذكر الجصّاص: (الّذي باركنا حوله) ببركات الدّين والدّنيا، والمراد ببركات الدّين والدّنيا، أما الدّين: فبيت المقدس متعبّد الأنبياء ومهبط الوحي وتشدّ اليه الرّحال، وتضاعف فيه الصّلوات، وقد دفن فيه كثير من الأنبياء والصّالحين،أما الدّنيا: فقد جعل الله البركة لساكنيه في معايشهم، وأرزاقهم وحروثهم وثمارهم. [11]

وللجمع بين الآراء فالبركة غير محدّدة أو مقيّدة، وإنّما شاملة لكلّ أنواع البركة؛ استشهد بقول الخالديّ:

(إنّ فعل باركنا مسند إلى الله سبحانه، وهو غير مقيّد ولا محدّد، وهذا يدلّ على أنّ البركة الربّانيّة لهذه الأرض المباركة مطلقة غير محدّدة ولا مقيّدة، وهي شاملة لكلّ أنواع البركة، ومن مظاهر هذه البركة الرّبّانيّة: البركة الإيمانيّة،والبركة الأخلاقيّة، والبركة التّاريخيّة، والبركة السّياسيّة، والبركة الاقتصاديّة، والبركة الاجتماعيّة، والبركة الجهاديّة، والبركة الحضاريّة، والبركة المستقبليّة... وغير ذلك، وأنّ التّعبير عن البركة الرّبّانيّة بالفعل الماضي (باركنا) يدلّ على ثبوت واستقرار البركة لهذه الأرض، ولأنّ الفعل الماضي يفيد الثّبات والاستقرار، فالله سبحانه قد شاء باستقرار البركة في هذه الأرض، وجعلها ثابتة فيها،ولهذا ستبقى هذه البركة شاملة مستقرّة فيها، على اختلاف فترات التّاريخ، ولن ينجح الأعداء في انتزاعها وتفريغها مهما بذلوا من جهود في ذلك وستبقى لها هذه البركة حتى قيام السّاعة)[12].

- **ثانيا: حدود الأرض المباركة من خلال آيات الأحكام عند العلماء**

اتفق العلماء أنّ حدود الأرض المباركة هي أرض فلسطين والشّام[13] ، واستدلّوا بالآتي:

1. قوله تعالى: ﴿**يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ**﴾ [المائدة:21]والأرض المقدّسة هي أرض الطّور وأرض الشّام ودمشق وفلسطين وبعض الأردنّ[14].

2. قوله تعالى: ﴿**وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُواْ يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا**﴾ [الأعراف:137].

قوله تعالى:﴿**مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا**﴾ يعني أرض الشّام ومصر، وأراد بمشارقها ومغاربها جهاتها ونواحيها جميعا، وقيل: أراد بمشارق الأرض ومغاربها الأرض المقدّسة، وهو يليه من الشّرق والغرب، وقيل: أراد جميع جهات الأرض وهو اختيار الزّجّاج، قال: لأنّ داود وسليمان– صلوات الله وسلامه عليهما– كانا من بني إسرائيل وقد ملكا الأرض، وقوله عزّ وجلّ: ﴿**الّتي بَارَكْنَا فيهَا**﴾ يدلّ على أنّها الأرض المقدّسة، يعني: باركنا فيها بالثّمار، والأشجار والزّروع، والخصب والسّعة[15]. قد جعل لأولئك القوم المؤمنين هذه الأرض المباركة، جائزة لهم على إيمانهم، وثمرة مباركة لجهادهم وصبرهم، وثباتهم على الحقّ.

3. قال تعالى في قصّة إبراهيم عليه السّلام: ﴿**وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِين**﴾[الأنبياء:70 – 71].

ومعلوم أنّ إبراهيم وابن أخيه لوطًا– عليهما السّلام– إنّما نجّاهما الله من أهل العراق إلى أرض الشّام إلى فلسطين ليستقرا عليها، ويقيما فيها، وقيل لها: مباركة:لكثرة خصبها وثمارها وأنهارها، ولأنّها معادن الأنبياء، الّذين شعّ نور الكمال وكمال الخير في شرائعهم الدّينيّة والدّنيويّة البلاد[16].

(وقد استقرّ إبراهيم –عليه السّلام– في منطقة بيت المقدس من الأرض المباركة، بينما بعث الله نبيّه لوطاً –عليه السّلام – إلى الشّرق من بيت المقدس، ليكون نبياً عند القوم القاطنين شرق فلسطين، والّذين عرفوا فيما بعد بقوم لوط.

هذه الأرض الّتي أقام فيها النّبيّان الكريمان، إبراهيم ولوط –عليهما السّلام– هي المقصودة بقوله تعالى في آية سورة الأنبياء[17]﴿**وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِين**﴾ [الأنبياء: 71].

4. قال تعالى: ﴿**وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا**﴾ [الأنبياء:81].

جاء في تعقيب المفسّرين على هذه الآية: ﴿ **إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا** ﴾ يعني إلى الشّام، وذلك أنّها كانت تجري بسليمان وأصحابه إلى حيث شاء سليمان، ثم تردّه عائدة به إلى منزله بالشّام لذلك قيل ﴿**إِلَى الأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا**﴾.[18]وفي هذا يقول الخالديّ «هذه الرّيح كانت تغدو بأمر سليمان– عليه السّلام– في مدّة شهر، وتتحرّك في مختلف بقاع وأطراف مملكته، من فلسطين إلى اليمن[19]﴿**وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ**﴾ [سبأ:12].

المطلب الثّالث: أسباب بركة بيت المقدس وما حوله من خلال أحاديث الأحكام:

للبركة في بيت المقدس وما حوله أسباب كثيرة أذكر منها:

- **أوّلا: أرض المحشر والمنشر**

1. من حديث عبد الله بن عمر– رضي الله عنهما– قال: قال رسول الله –صلّى الله عليه وسلّم–: (**ستخرج نار نحو حضرموت، أو من نحو حضرموت قبل يوم القيامة تحشر النّاس**)، **قلنا: يا رسول الله: ما تأمرنا؟ قال:** (**عليكم بالشّام**)[20].

وجه الاستدلال: أنّ الله سبحانه حين اختار بيت المقدس لتكون الأرض الّتي يحشر إليها العباد، يعلم أنّها من خيرة الأرض عنده، وأنها تتمتّع بمنزلة عالية من التّكريم والأفضليّة، ولذلك استحقت أن تكون أرض المحشر والمنشر.

قال العز بن عبد السلام– رحمه الله–: (أشار –صلّى الله عليه وسلّم – بالشّام عند خروج النّار، لعلمه بأنّها خير للمؤمنين حينئذ من غيرها والمستشار مؤتمن[21]، هذا وقد أبرز الحديث بعض الأمور الهامّة أورد منها:

♦ أرض الشّام وبيت المقدس وفلسطين، هي الأرض الّتي يحشر النّاس فيها، وهذه منزلة عالية، لم تعط لأيّ بلد من البلاد.

♦ نصيحة النّبيّ– صلّى الله عليه وسلّم– لمن سأله من الصّحابة عن أيّ البلاد يسكنون، فأشار عليهم بسكنى الشّام.

♦ أرض فلسطين، هي الأرض الّتي يأمن بها النّاس من الفتن إذا نزلت، لذلك نصح النّبيّ –صلى الله عليه وسلم– بالسّكن فيها.

♦ امتدح النّبيّ– صلّى الله عليه وسلّم– أرض المحشر والمنشر وخاصّة أرض بيت المقدس[22].

- **ثانياً: الوصيّة بسكناها**

1. من حديث أبي الدّرداء– رضي الله عنه– قال: عن النّبيّ– صلّى الله عليه وسلّم– قال: (إنّكم ستجنّدون أجنادًا جنداً بالشام ومصر والعراق واليمن)، قالوا: فخر لنا يا رسول الله. قال: (عليكم بالشّام). قالوا: إنّا أصحاب ماشية، ولا نطيق الشّام. قال: (فمن لم يطق الشّام فليلحق بيمنه، فإن الله قد تكفّل لي بالشّام)[23].

يدلّ الحديث على أنّه جاء نصح النّبيّ– صلّى الله عليه وسلّم– لكلّ من سأله أن يختار له بلدًا يسكن فيه، أو جندًا من الأجناد ينتمي إليه، فنصحهم –صلّى الله عليه وسلّم– بسكنى الشّام، وأن يأووا إليها عند اشتداد الخطوب، ونزول البلاء والفتن بالأمّة الإسلاميّة، فإنّهم سيجدون الأمن والطّمأنينة والإيمان في أرضها، وبين أبنائها؛ وذلك لكثرة فضائلها، ومن هذه الفضائل:

– أنّها خيرة الله من أرضه، وصفوته من بلاده، وفيها معسكر الإيمان والأمن والطّمأنينة عند الفتن.

– وقد تكفّل الله تعالى الشّام وأبناءها بالحفظ والعناية والرّعاية. وفيها خيرة الأجناد وقلب الدّفاع عن الدّين والأمّة الإسلاميّة، وغيرها من الأسباب.

قال ابن فقيه الهمداني: (وأجناد الشّام أربعة: حمص، ودمشق، وفلسطين، والأردنّ) [24].

فهذه مكانة بلاد الشّام وبيت المقدس في حقيقتها وفي أحاديثه– صلّى الله عليه وسلم–[25].

- **ثالثا: أرض الإسراء**

من حديث أنس بن مالك– رضي الله عنه– قال: (إنّ رسول الله –صلّى الله عليه وسلّم– أتى بالبراق، وهو دابّة أبيض فوق الحمار ودون البغل، يضع حافره حتّى منتهى طرفه. قال: (فركبته فسار بي حتّى أتيت بيت المقدس؛ فربطته بالحلقة الّتي يربط الأنبياء، ثمّ دخلت المسجد فصلّيت ركعتين، ثمّ خرجت... وذكر الحديث[26].

شاء الله تعالى أن يكون الإسراء برسوله محمّد– صلّى الله عليه وسلّم –من المسجد الحرام في مكة، إلى المسجد الأقصى في القدس، وأن يريه هناك في المسجد الأقصى ما يريه من بعض آياته، وأن يكون معراجه من المسجد الأقصى إلى السّماوات العلى، وأن يريه هناك ما يريه من آياته. فهذه الآيات ليست له وحده، إنّما هي للأمّة المسلمة من بعده، على اختلاف أجيالها.

وصلّى –عليه الصّلاة والسّلام– ببيت المقدس، وأتى المسجد الأقصى، وربط الدّابة بالحلقة الّتي في حائط البراق، والّتي كان الأنبياء السّابقون –عليهم السلام– يربطون بها دوابّهم الّتي يركبونها عند قدومهم المسجد الأقصى للصّلاة فيه.

(وهذا الفعل من رسول الله –صلّى الله عليه وسلّم–والأخبار الّتي نقلت عن الأنبياء السّابقين، دليل على الأصالة التّاريخيّة للمسجد الأقصى، وأنّه كان مبنيًّا على هذه البقعة المباركة من بيت المقدس قبل آلاف السّنين. وهذا الفعل منه– صلّى الله عليه وسلّم – دليل على أصالة هذا المسجد، وعلى تخصيصه للصّلاة ولعبادة الله سبحانه)[27].

المبحث الثّالث: الطّائفة المنصورة

المطلب الأوّل: وجود الطّائفة المنصورة

قبل الحديث عن صفات الطّائفة المنصورة الّتي ذكرت في كثير من أحاديث الرّسول –صلّى الله عليه وسلّم – لا بدّ من ذكر الأدلّة الّتي تدلّ على وجود هذه الطّائفة ، وأين هي ، فقد تواترت الأدلّة الصّحيحة الّتي تدلّ على وجود الطّائفة المنصورة، وعلى استمراريّة وجودها إلى يوم القيامة، وأنّها طائفة منصورة ظاهرة على الحقّ لا يضرّهم من خذلهم أو خالفهم حتّى تقوم السّاعة منها:

لقد وصف رسول الله –صلّى الله عليه وسلّم– التّجمّع الإيمانيّ في الأرض المقدسّة، بأنّهم يشكّلون البنية الأساسيّة لطائفة الحقّ الّذين أخبر– صلّى الله عليه وسلّم –عند وجودهم، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، حيث روى ذلك عنه –صلّى الله عليه وسلّم– جماعة من الصّحابة رضوان الله عليهم:

1. من حديث عمران بن حصين– رضي الله عنه– أنّ رسول الله –صلى الله عليه وسلم –قال: (لا تزال طائفة من أمّتي يقاتلون على الحقّ، ظاهرين على من ناوأهم؛ حتّى يقاتل آخرهم المسيح الدّجال). (وأومأ بيده إلى الشّام)[28].

2. ومن حديث عمير بن هاني قال: سمعت معاوية بن أبي سفيان– رضي الله عنهما– على هذا المنبر يقول: سمعت رسول الله– صلّى الله عليه وسلّم– يقول: (لا تزال طائفة من أمّتي قائمة

بأمر الله لا يضرّهم من خذلهم، أو خالفهم، حتّى يأتي أمر الله، وهم ظاهرون على النّاس) فقام مالك بن يخامر السّكسكيّ، فقال: يا أمير المؤمنين، سمعت معاذ بن جبل يقول: (وهم أهل الشّام) فقال معاوية ورفع صوته: هذا مالك، يزعم أنّه سمع معاذًا، (وهم أهل الشّام)(29).

3. ومن حديث أبي أمامة الباهليّ– رضي الله عنه– قال: عن النّبيّ– صلّى الله عليه وسلّم– قال: (لا تزال طائفة من أمّتي على الدّين ظاهرين، لعدوّهم قاهرين، لا يضرّهم من خالفهم، إلّا ما أصابهم من لأواء حتّى يأتيهم أمر الله وهم كذلك). قالوا فأين هم؟ قال: (ببيت المقدس وأكناف بيت المقدس)(30).

4. وعن كريب السّحوليّ قال: حدّثني مرّة البهزيّ– رضي الله عنه– قال: سمعت رسول الله –صلّى الله عليه وسلم– يقول: (لا تزال طائفة من أمّتي على الحقّ ظاهرين على من ناوأهم، وهم كالإناء بين الأكلة، حتّى يأتي أمر الله وهم كذلك قلنا: يا رسول الله وأين هم؟ قال: (بأكناف بيت المقدس قال: وحدّثني أنّ الرّملة هي الرّبوة ذلك أنّها مغرّبة ومشرّقة)(31).

وجه الاستدلال بالأحاديث السّابقة:

يمتدّ أنصار هذه الطّائفة عبر الأرض الإسلاميّة، بل عبر مواقع كثيرة من الأرض وحيثما وجد المسلمون المناصرون للحقّ، والمشاركون في حلبة الصّراع بين الحقّ والباطل، فرأس الحربة وموضع القلب من هذه الطّائفة، موجود في أرض بيت المقدس. ويضاف إلي رأس الحربة وموضع القلب، الأنصار والمؤيّدون عبر الأرض، والّذين عبّر النّبيّ– صلّى الله عليه وسلّم– عن مكانهم بقوله (وأكناف بيت المقدس).

هذه الأحاديث الّتي ذكرت إخبار من الحبيب– صلّى الله عليه وسلّم–أنّ طائفة أهل الحقّ ستكون في أرض بيت المقدس، للدّفاع عن حقوق المسلمين أمام الهجمة الشّرسة من أعداء الله: من يهود ونصارى، وممّن أيّدهم، وسار على دربهم، من الّذين يحاولون القضاء على عقيدة المسلمين وانتزاعها من قلوب أبناء هذه الأمّة، حتّى يسهل عليهم سلب حقّ المسلمين في بيت المقدس وأرض بيت المقدس، ونحن نعيش هذه الفترة.

من هذا كلّه، نعلم أنّ طائفة أهل الحقّ تنتظرها مسؤوليّات جسام وواجبات عظام، فالخطب جلل، والخطر داهم، والأعداء أكثر من الأصدقاء، فعلينا أن ندرك أنّ ديننا وعقيدتنا هما المقصودان بالخطر، فعلينا أن نبتعد عن الصّراعات الضيّقة، والاهتمامات القاصرة، وأن نتعاون جميعاً لدرء هذه المخاطر حتّى نكون من الطّائفة المنصورة، وحتّى لا يستبدلنا الله تعالى إن تولينا كما قال سبحانه وتعالى: ﴿**وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُم**﴾ [محمد:38].

المطلب الثّاني: صفات الطّائفة المنصورة

أهل الإيمان هم الطّائفة المنصورة، وقد بيّن النّبيّ– عليه الصّلاة والسّلام– صفات لهم، من حديث أبي الدّرداء –رضي الله عنه– قال: عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إنكم ستجندون أجناداً جنداً بالشام ومصر والعراق واليمن)، قالوا: فخر لنا يا رسول الله. قال: (عليكم بالشّام). قالوا: إنّا أصحاب ماشية، ولا نطيق الشّام. قال: (فمن لم يطق الشّام فليلحق بيمنه، فإنّ الله قد تكفّل لي بالشّام)(32)

الصّفة الأولى: أنّهم سيكونون جنودا وعساكر مجنّدة لخدمة الإسلام والدّفاع عنه ضدّ من يريد به وأبناء أمّته أيّ سوء.

الصّفة الثّانية: هم خيرة الله من عباده ، أي: يجمع الله إلى أرض الشّام المختارين من عباده ، ولقد أخبر النّبيّ –عليه الصّلاة والسّلام –أنّ أفراد هذه الطّائفة هم الّذين يدافعون عن حمى الإسلام في الأرض المقدّسة، كما جاء في حديث ابن حوالة: (عليك بالشّام فإنّها خيرة خلق الله في أرضه، يجتبي إليها خيرته من خلقه)(33)، ومن حديث العرباض بن سارية: (إنّي أختار لك الشّام فإنّه خيرة المسلمين وصفوة الله من بلاده يجتبي إليه صفوته من خلقه)(34).

الصّفة الثّالثة: حفظ الله ورعايته لهم؛ لقوله –صلّى الله عليه وسلّم–: (إنّ الله عزّ وجلّ تكفّل لي بحفظ الشّام وأهله) (35). قال العزّ بن عبد السّلام: (أخبر النّبيّ– صلّى الله عليه وسلّم– أنّ الشّام في كفالة الله تعالى، وأنّ ساكنيه في كفالته وحفظه وحمايته، ومن حاطه الله تعالى وحفظه فلاضيعةعليه. (36) **الصّفة الرّابعة**: كونهم طائفة الحقّ الظّاهرين عليه، قال النّبيّ –عليه الصّلاة والسّلام–: (إذا فسد أهل الشّام فلا خير فيكم، ولا تزال طائفة من أمّتي منصورين لا يضرّهم من خذلهم حتّى تقوم السّاعة) (37)، وفي حديث عمران: (وأومأ بيده إلى الشّام) (38)، أي: أنّ الطّائفة المنصورة مكانها في الشّام.

الصّفة الخامسة: الطّائفة المنصورة فئة مجاهدة مقاتلة على الحقّ ،ظاهرة منتصرة–بإذن الله– إلى يوم القيامة، والعلم شرط فيها، لقوله– صلّى الله عليه وسلّم –:(لا تزال طائفة من أمّتي يقاتلون على الحقّ، ظاهرين إلى يوم القيامة، فينزل عيسى بن مريم، فيقول أميرهم: تعال صلّ لنا، فيقول: لا، إنّ بعضكم على بعض أمراء لتكرمة الله هذه الأمة)(39). العلم دائماً شرط في الطّائفة المنصورة، والعمل بهذا العلم شرط في الطّائفة المنصورة، وكونها مجاهدة، زارعة، حارثة، تاجرة، هذا لا يضرّ، وهم منتشرون في شرق البلاد وغربها كما بيّن ذلك الإمام النّوويّ وغيره من أهل العلم(40)، وهذه الطّائفة قائمة على أمر الحقّ وتطبيق أحكامه، لم ينبذوا كتاب الله تعالى وسنّة رسوله وراء ظهورهم، وإنّما عملوا بها علماً وعملاً؛ لأنّ النّبيّ– عليه الصّلاة والسّلام– بيّن أنّهم قائمون بأمر الله، قائمون بالحقّ، وقائمون للحقّ، وهذا يدلّ على توافر العلم والعمل في آن واحد.

الصّفة السّادسة: ومن صفات هذه الطّائفة كذلك الصّبر على ما يصيبها من أعدائها، فقد ذكر النّبيّ –عليه الصّلاة والسّلام– أن طائفة أهل الحقّ ستتعرّض للتّضييق والتّشديد، كما جاء في حديث أبي أمامة– رضي الله عنه– عن النّبيّ –عليه الصّلاة والسّلام– قال: (لا تزال طائفة من أمّتي على الدّين ظاهرين –منصورين مرفوعين رايتهم عالية– لعدوّهم قاهرين لا يضرّهم من خالفهم إلا ما أصابهم من لأواء –أي: الشّدّة والعنت– حتّى يأتي أمر الله وهم كذلك)، يعني: وهم صابرون، محتسبون، مجاهدون، لا يضرّهم من خالفهم، ولا من اشتدّ عليهم، إلّا أنّ الله تعالى وعدها على لسان النّبيّ –صلّى الله عليه وسلّم– بأنّها ستبقى ظاهرة على هؤلاء، وهذه بشارة عظيمة، فمهما طال الليل فلابدّ من بزوغ الفجر، وهذه سنّة الله تبارك وتعالى، لأنّه –صلّى الله عليه وسلّم– قال: (لا تزال طائفة..) يعني: ثلّة قليلة من أهل الإيمان، ثمّ أثبت أنّها قائمة على الحقّ وبأمر الله لا يضرّها المخالفة ولا العداء، (حتّى يأتي أمر الله)

أي: حتّى تقوم السّاعة (وهم على ذلك) ولذلك قال النّبيّ –عليه الصّلاة والسّلام–: (وهم كالإناء بين الأكلة) [41]، الإناء واحد والأكلة كثر، وهكذا أصحاب الحقّ قليلون، وأصحاب الباطل كثيرون.

وهذه الطّائفة لا يعلو منافقوهم على مؤمنيهم؛ لأنّهم سوط الله ينتقم بهم ممّن يشاء، قال النّبيّ –عليه الصّلاة والسّلام–: (أهل الشّام سوط الله في أرضه ينتقم بهم ممّن يشاء من عباده، وحرام على منافقيهم أن يظهروا على مؤمنيهم ولا يموتون إلّا همًّا وغمًّا) [42]. أي: المنافقون لا يموتون إلا همًّا وغمًّا، وقد بيّن النّبيّ– عليه الصّلاة والسّلام– أنّ ذلك كلّه إنّما يكون في أرض الشّام، وأهل الإيمان يجتمعون عند نزول الفتن حيث الأمن والإيمان بالشّام وبيت المقدس، كما قال النّبيّ– صلّى الله عليه وسلّم–: (ألا إنّ الإيمان إذا وقعت الفتن بالشّام)، وقال: (إذا وقعت الفتن فالأمن بالشّام)، وقال: (ألا إنّ الإيمان حين تقع الفتن بالشّام)، وكذلك حديث عمود الإسلام والإيمان الّذي مرّ، وهذا يبيّن أنّ الفتن إذا وقعت في الدّين كان أهل الشّام برآء منها، وإذا كانت في الدّنيا عمل أهل الشّام بموجب الإيمان فكانوا في حفظ الله ورعايته.

الصّفة الثّامنة: تأييد الدّين عند الفتن والملاحم

هذه الطّائفة هم الّذين يؤيّدون الدّين عند الفتن والملاحم، يعني: هم الّذين ينصرون دين الله عند نزول الفتن والملاحم، كما قال النّبيّ– عليه الصّلاة والسّلام–: (إذا وقعت الفتن والملاحم بعث الله من دمشق بعثًا من الموالي أكرم العرب وأجودهم سلاحاً يؤيّد الله بهم الدّين) [43]. وهذا البعث من دمشق، ودمشق في الشّام، وهذا يدلّ على أنّ الطّائفة المنصورة المؤيّدة لدين الله تعالى جلّها شاميّون، وأعظم الفوائد: أنّ النّصر لا يكون على يد أحد إلّا من أهل الإيمان، وأنّ أصل النّصر إنّما يتحقّق على يد الثّلّة المؤمنة الموحّدة، والطّائفة المنصورة، فلابدّ أن نعلم أنّ النّصر لا يتحقّق إلّا إذا تحقّق الشّرط، كما قال العلماء: إذا كان الشّيء مشروطاً بشرط فلا يكون إلّا بتحقّقه [44]، قال الله تعالى: ﴿**إِنْ تَنصُرُوا اللَّهَ، يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ**﴾ [محمد:7]،– وإن شرطية – فإن نصرنا الله تعالى أولاً نصرنا ثانيًا، وإلّا فلا، والنّصر والهزيمة بيده سبحانه وتعالى، ولا يحصل النّصر إلا بتحقّق الشّرط.

المطلب الثّالث: أثر بركة بيت المقدس على الطّائفة المنصورة عند أصحاب المذاهب:

ذكرت في المطالب السّابقة عن بركة بيت المقدس أنّها تشمل نواحي الحياة جميعا ، من بركة إيمانيّة وسياسيّة واقتصاديّة وزراعيّة ، وسأذكر في هذا المطلب أثر هذه البركة على الطّائفة المنصورة في بيت المقدس وما حوله:

- **أوّلًا: البركة الحسيّة وأثرها على الطّائفة المنصورة**

قال تعالى: ﴿**وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً**﴾ [سبأ:18].

قال الإمام الطّبريّ: ووافقه كثير من المفسّرين: (جعلنا بين سبأ وبين القرى الّتي بورك فيها بالتّوسعة على أهلها بالنّعم والمياه والخصب والرّزق، وكثرة الشّجر والثّمر، قرىً ظاهرة، والمراد بالقرى الّتي بورك فيها قرى الشّام، حدّدها ابن عبّاس بقرى بيت المقدس، وعن مجاهد هي الرّواية، وعن وهب قرى صنعاء، وقال ابن جبير: قرب مأرب، والمعوّل عليه الأوّل حتّى قال ابن عطيّة: إنّ إجماع المفسّرين عليه، وقرى ظاهرة (أي ظاهرة مرتفعة متواصلة تحصل بها أمن الطّريق وهي أشرف القرى، وقيل: ظاهرة بمعنى معروفة، وذلك لحسنها يعرفها المسافرون يقيلون في واحدة ويبيتون في أخرى، وعن ابن عبّاس هي قرى عربيّة بين المدينة والشّام) [45].

هكذا جعل الله قرى ظاهرة بارزة عامرة، آهلة بالسّكان بين قوم سبأ في اليمن، والقرى الّتي بارك الله فيها، كما قال المفسّرون هي قرى ومدن فلسطين المباركة، التي كانت عامرة آهلة بالسّكان، أثناء حكم سليمان –عليه السّلام– وتذكر الآية آثار حكم سليمان لفلسطين واليمن، زمن مملكة سبأ، وتبين ظاهر الخير والبركة، والرّخاء الّتي شملت المنطقة كلّها أثر حكمه، حيث إنّه حكم البلاد بشرع الله، فنرى أنّ أهل سبأ في اليمن ظلموا أنفسهم بعد حكم سليمان –عليه السلام– وعادوا إلى الكفر، وكفروا بتلك النّعم والرّخاء، فأوقع الله بهم عذابه، وحرمهم ذلك الرّخاء، ودمّر جنّاتهم وبساتينهم، وخرّب قراهم وتجمّعاتهم، ومزّقهم كلّ ممزّق، وجعلهم أحاديث.

وزالت تلك القرى الظّاهرة بين اليمن و الأرض المباركة في فلسطين، بسبب كفر أهلها، وهذه نتيجة لازمة لكلّ إقصاء لحكم الله، وحكم بغير ما أنزل الله، فدولة الظّلم ساعة ودولة الحقّ إلى قيام السّاعة. [46].

وفي القرآن آيات كثيرة، يبيّنها المفسّرون تدلّ على أنّها بلاد الشّام عامّة، وعلى بيت المقدس خاصّة ومن هذه الآيات:

1. قوله تعالى: ﴿**وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ**﴾ [المؤمنون:50] عن قتادة: هو بيت المقدس[47].

2. قوله تعالى: ﴿**وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ**﴾ [الأنبياء:105] عن ابن عبّاس: أنّها الأرض المقدّسة[48].

3. قوله تعالى: ﴿**فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ**﴾ [النور:36] عن الحسن البيوت: (هي بيوت بيت المقدس)[49].

4. قوله تعالى: ﴿**وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ**﴾ [التين:1] فعن الضّحّاك: التّين، المسجد الحرام، والزّيتون: المسجد الأقصى) وعن قتادة وكلب قال: التّين مسجد دمشق، والزّيتون: بيت المقدس.

وعن ابن عبّاس قوله ﴿**وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ**﴾ يعني مسجد نوح الّذي بني على الجوديّ[50]. وقد ذكر الطّبريّ في تفسيره: (والزّيتون: بيت المقدس، والمراد من الكلام، القسم بمنابت التّين، ومنابت الزّيتون، فيكون لك مذهب، وإن لم يكن على صحّة ذلك، أنّه كذلك دلالة في ظاهر التّنزيل، ولا من قول من لا يجوز خلافه، لأنّ دمشق بها منابت التّين، وبيت المقدس منابت الزّيتون)

في هذه المعجزة الخارقة تتجلّى مكانة القدس، قبلة المسلمين الأولى، مسرى الرّسول –صلى الله عليه وسلم– ومنها المعراج، إلى السّموات العلى؛ ليرى هنالك من آيات ربّه الكبرى.

- **ثانيا: البركة المعنويّة وأثرها على الطّائفة المنصورة**

كما أنّ الإسراء إلى الأرض المباركة، ربط آخر بين البقعتين المباركتين؛ في الحجاز وفلسطين؛ مكّة والقدس، المسجد الحرام

والمسجد الأقصى، حيث تمّ الارتباط بين البقعتين مرّتين:

المرّة الأولى: زمن سليمان –عليه السّلام– عندما جمع ملك فلسطين وملك اليمن، والحجاز وعسير، وكان هذا الرّبط ثمرة من ثمار الحكم الإسلاميّ الرباني، الّذي أقامه سليمان– عليه السّلام– في كلّ من فلسطين واليمن.

المرّة الثّانية: لما أسرى الله سبحانه برسوله– صلّى الله عليه وسلّم– إلى الأرض المباركة لأنّه خاتم المرسلين، ورسالته خاتمة الرّسالات، وأمّته خاتمة الأمم، أمّة الشّهادة على النّاس أجمعين، حتّى قيام السّاعة، والأمّة الوارثة للدّين والإسلام، الّذي جاء به الأنبياء السّابقون، والأمّة الوارثة للبركة والقداسة، وهي الأمّة الوارثة للأرض المباركة فلسطين، ورثتها من الأنبياء الكرام، إبراهيم وإسحق ويعقوب وموسى وداود وسليمان –عليهم السّلام–.

وبوصول إرث الأرض المباركة إلى هذه الأمّة المباركة؛ عمّت البركة الرّبّانيّة هذه الأرض وما حولها، وإلى (المسجد الأقصى الّذي باركنا حوله) شملت كلّ الأرض المباركة، الممتدّة ما بين النّهرين الإسلاميّين – الفرات والنّيل –اللذين ينبعان من الجنّة، لما صعد إلى السّماء السّابعة في ليلة المعراج، أثناء رحلة الإسراء والمعراج[51]، وبركة هذه الأرض بركة شاملة عظيمة.

وما تتمتّع به هذه البلاد من فضل ومكانة، يحدّثنا شيخ الإسلام ابن تيمية –رحمه الله –ملخّصاً لفضائلها في عبارات مختصرة جامعة فيقول:

(فيها المسجد الأقصى، وفيها مبعث الأنبياء، وإليها هجرة إبراهيم، وإليها مسرى نبيّنا، ومنها معراجه، وبها ملكه، وعمود دينه وكتابه، والطّائفة المنصورة من أمّته، وإليها المحشر والمعاد، كما أنّ مكّة المبدأ، فمكة أمّ القرى من تحتها دُحيت الأرض، وإليها يحشر النّاس كما في قوله (لأوّل الحشر) نبّه على الحشر الثّاني، فمكة مبدأ، وإيلياء معاد في الخلق، وكذلك بدأ الأمر، فإنّه أسرى بالرّسول من مكة إلى إيلياء[52]، ومبعثه ومخرج دينه من مكة، وكمال دينه وظهوره وتمامه حتّى يملكه المهديّ بالشّام، فمكة هي الأوّل، والشّام هي الآخر في الخلق والأمر، في الكلمات الكونيّة والدينيّة، ومن ذلك أنّ بها الطّائفة المنصورة إلى قيام الساعة[53].

- **ثالثا: أثر البركة الجهاديّة على الطّائفة المنصورة:**

(أرض الشّام وبيت المقدس هي أرض مباركة بركة جهاديّة حضاريّة حركيّة، فعليها كان يسجّل التّاريخ الإيمانيّ منعطفاته الخطيرة وأحداثه العظيمة، وعليها كان يسجّل التّاريخ الجاهليّ هزائمه ونكساته وزواله. التّاريخ عليها حيّ فاعل متحرّك لا يتوقّف، وتُقدّم أعوامه وشهوره وأيّامه مفاجآت عجيبة وأحداثاً خطيرة ومعارك فاصلة، وزوال دول وأنظمة وولادة أخرى. عليها قُصم الرّومان والفرس والصّليبيّون والتّتار، وعليها سيقصم الله اليهود ويدمّر كيانهم، وعليها سيقتل الله المسيح الدّجّال وعليها سيبيد الله جحافل يأجوج ومأجوج)[54]، وهي أرض الابتلاء والمحن، وهي أرض الكشف والفضح، هي الّتي تكشف الخونة، وتفضح العملاء والرّايات والشّعارات والدّعوات، ومن هذه البركات:

- **أوّلا**: أنّ أهل الشّام سوط الله في أرضه:

1. عن خريم بن فاتك الأسديّ صاحب رسول الله– صلى الله عليه وسلم– أنّه سمع رسول الله– صلّى الله عليه وسلّم– يقول: (أهل الشّام سوط الله في أرضه، ينتقم بهم ممّن يشاء من عباده، وحرام على منافقيهم أن يظهروا على مؤمنيهم، ولا يموتوا إلا غمًّا وهمّا)[55]

وجه الاستدلال: أنّ أهل الشّام (فلسطين والأردنّ وسوريا ولبنان) عذاب الله في الأرض لمن عاداهم، ولمن قهرهم وشرّدهم وشتّت شملهم واغتصب أرضهم ومقدّساتهم ، وسينتقم الله منهم ولو بعد حين ، ولن تتحقق أمنيات منافقيهم ولا أعدائهم على المؤمنين، ولن ترفع لهم راية ولا تحقّق لهم غاية ، ولا يموت أعداؤهم ومنافقوهم إلّا همًّا وغمًّا لانهزامهم، وطمس رايتهم، وإخراجهم من ديار بلاد الشّام أذلّاء –باذن الله تعالى –.

يقول المناويّ: (أهل الشّام سوط الله تعالى في الأرض) يعني عذابه الشّديد يرسله على من يشاء (ينتقم بهم ممّن يشاء من عباده) أي يعاقبه بهم (وحرام على منافقيهم أن يظهروا على مؤمنيهم) أي يمتنع عليهم ذلك (وأن يموتوا إلا همّا) أي قلقًا (وغيظا) غضب[56]

2. أنّ أبا ذرّ الغفاريّ (رضي الله عنه) كان يخدم النّبيّ– صلّى الله عليه وسلّم– فإذا فرغ من خدمته، آوى إلى المسجد، فكان هو بيته، يضطجع فيه، فدخل رسول الله –صلّى الله عليه وسلّم– المسجد ليلة، فوجد أبا ذرّ نائمًا منجدلًا في المسجد، فنكته رسول الله– صلّى الله عليه وسلّم– برجله حتّى استوى جالسًا، فقال له رسول الله –صلّى الله عليه وسلّم–: (ألا أراك نائمًا؟ قال: أبو ذّر: يا رسول الله، فأين أنام، هل لي من بيت غيره؟ فجلس إليه رسول الله– صلّى الله عليه وسلّم– فقال له: (كيف أنت إذا أخرجوك منه؟) قال: إذن ألحق بالشّام، فإنّ الشّام أرض الهجرة، وأرض المحشر، وأرض الأنبياء، فأكون رجلًا من أهلها، قال له: كيف أنت إذا أخرجوك من الشّام؟ قال: إذن أرجع إليه، فيكون هو بيتي ومنزلي، قال: فكيف أنت إذا أخرجوك منه الثّانية؟ (قال: إذن آخذ سيفي، فأقاتل عنّي حتّى أموت، قال: فكشّر إليه رسول الله– صلّى الله عليه وسلّم– فأثبته بيده، قال: (أدلّك على خير من ذلك؟) قال: بلى، بأبي أنت وأمّي يا نبيّ الله، قال رسول الله– صلّى الله عليه وسلّم–: (تنقاد لهم حيث قادوك، وتنساق لهم حيث ساقوك حتّى تلقاني، وأنت على ذلك)[57]

وهذا الحديث يدلّ على السّمع والطّاعة للأمير، وأنّ أرض الشّام أرض الهجرة، وأرض الأنبياء وأرض الجهاد والمقاومة والتّضحية والرّباط.

- **ثانيا: أرض الرّباط**

1. من حديث سلمة بن نفيل الكنديّ – رضي الله عنه – قال: «كنت جالسًا عند رسول الله –صلّى الله عليه وسلّم– فقال رجل: يا رسول الله؟ أذلّ النّاس الخيل، ووضعوا السّلاح، وقالوا: لا جهاد، قد وضعت الحرب أوزارها (فأقبل رسول الله– صلّى الله عليه وسلّم– بوجهه وقال: (كذبوا، الآن الآن جاء القتال، ولا يزال من أمّتي أمّة يقاتلون على الحقّ، ويزيغ الله لهم قلوب أقوام، ويرزقهم منهم حتّى تقوم السّاعة، وحتّى يأتي وعد الله، والخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة، وهو يوحي إليّ أني مقبوض غير ملبث، وأنتم تتبعوني أفنادًا، يضرب بعضكم رقاب بعض، وعقر دار المؤمنين الشّام[58].

وجه الاستدلال: الحديث يدلّ على أنّ الله جعلها أرض الرّباط والجهاد والتّحدّي والحسم، ولهذا فضّلها على سائر البقاع والبلدان،

فقد عد النّبيّ –صلّى الله عليه وسلّم– بيت المقدس والشّام عقر دار المؤمنين، فإنّ ذلك يعطي أهمّيّة بالغة لهذه البلاد، وكيف لا يكون لها هذه الأهمّيّة، وهي تتمتّع بهذه المنزلة. فأهل الإيمان فيها، ومعسكر الإيمان فيها، ومنزل الأمن والأمان فيها، وهي موضع رعاية الله وعنايته؛ لذلك يأمر عند ظهور الفتن في آخر الزّمان بالهجرة إليها.

وقد فسّر الإمام السّيوطيّ هذا بقوله: (وعُقر دار المؤمنين الشّام)، قال في النّهاية بضمّ العين، وفتحها، أي أصلها وموضعها، كأنّه أشار به إلى وقت الفتن، أن يكون الشّام يومئذ آمنا منها وأهل الإسلام به أسلم[59]

قال الخالديّ:(هذه الأرض المقدّسة،هي أرض جهاد ورباط مستمرّ، على اختلاف الأزمان، وإنّها أرض ساخنة حبلى بالأحداث، فهي أرض التّحدّي القويّ بين المسلمين وأعدائهم، وهي ميدان الصّراع والحرب مع يهود وصليبيّين، وهي أرض الحسم في المعركة بين الحقّ والباطل، بين المسلمين وأعدائهم، فعلى ثراها الطّهور تتحطّم مكائد وجيوش الكفر والبغي، ومن ثراها الطّيّب الطّهور ترتفع أعلام النّصر والتّحرير. ولهذا جعلها الله أرض الرّباط والجهاد والتّحدّي والحسم، ولهذا فضّلها الله على سائر البقاع والبلدان)[60].

وبعد هذا كلّه؛ ستبقى أرض الجهاد والرّباط إلى يوم القيامة، كما جاء على لسان الحبيب– صلّى الله عليه وسلّم–.

2. من حديث عبد الله بن عمر –رضي الله عنهما– عن النّبيّ– صلّى الله عليه وسلّم– قال: (إنّما تكون هجرة بعد هجرة، فخيار أهل الأرض ألزمهم مهاجر إبراهيم، ويبقى في الأرض شرار أهلها، تلفظهم أرضوهم، وتقذرهم نفس الله، وتحشرهم النّار مع القردة والخنازير)[61].

قال العزّ بن عبد السّلام– رحمه الله–: (أخبر النّبيّ– صلّى الله عليه وسلّم– في هذا الحديث بالرّدّة الّتي تقع ممّن أراد الله تعالى أن يزيغ قلبه عن الإسلام، وأشار بقتل المرتدّين، ثمّ بسكنى الشّام إشارة منه إلى أنّ المقام بها رباط في سبيل الله تعالى، وإخباراً بأنّها ثغر إلى يوم القيامة).

وزيادة في الخير لهذه الأرض فقد زادها خصلة أخرى من الخير، فجعل المقام بها أو الهجرة إليها للسّكن والإقامة وتقوية المؤمنين فيها، تعدل أجر المهاجرين إلى المدينة المنوّرة زمن النّبيّ– صلى الله عليه وسلم– وجعل أهلها والمقيمين فيها من أهل الصّلاح والخير، والّذين يأتونها للمرابطة فيها هم خير أهل الأرض بنصّ الحديث الثّاني حين قال– صلّى الله عليه وسلّم–: (فخيار أهل الأرض ألزمهم مهاجر إبراهيم).

ومهاجر إبراهيم كما هو معلوم إلى أرض فلسطين، واستقراره ووفاته في أرض بيت المقدس من فلسطين[62].

(فقد أخبر أنّ خيار أهل الأرض ألزمهم مهاجر إبراهيم، بخلاف من يأتي إليه ثم يذهب عنه، ومهاجر إبراهيم هي الشام «إلى أن قال: «وقد جعل مهاجر إبراهيم تعدل مهاجر نبيّنا–صلى الله عليه وسلم– فإنّ الهجرة إلى مهاجره انقطعت بفتح مكة)[61].

فإن انقطعت الهجرة إلى مهاجر نبيّنا محمّد– صلّى الله عليه وسلّم– بفتح مكّة، فإنّ الهجرة إلى مهاجر إبراهيم مفتوحة وباقية إلى يوم القيامة.

- **ثالثا: كثرة شهدائها وفضلهم:**

1. من حديث أبي عسيب مولى النّبيّ– صلّى الله عليه وسلّم– قال: قال النّبيّ– صلّى الله عليه وسلّم–: (أتاني جبريل –عليه السّلام– بالحمّى والطّاعون، فأمسكت الحمّى في المدينة، وأرسلت الطّاعون إلى الشّام، والطّاعون شهادة لأمّتي، ورحمة لهم ورجس على الكافرين)[62].

يخبر النّبيّ– صلّى الله عليه وسلّم– في هذا الحديث أنّ الله تعالى، أسكن الطّاعون في بلاد الشّام لحكمة معيّنة، هي أن يكثر شهداء هذه البلاد، ويرفع به درجاتهم، ويزكّي أعمالهم. وأهمّ الفوائد والخصال الّتي أعطيت لأهل الشّام، وشهداء بلاد الشّام، وفلسطين ما يأتي:

أ. إسكان الطّاعون في بلاد الشّام شهادة لأهل الشّام، حيث يكثر شهداؤهم، والتّاريخ سجّل أهمّ حدث لتكثير شهداء هذه البلاد المباركة في طاعون عمواس، حيث توفّي على أثر هذا الحدث، آلاف من خيار أصحاب رسول الله– عليه الصّلاة والسّلام– ومن تبعهم بإحسان، ومن أبرزهم: أمين هذه الأمّة أبو عبيدة عامر بن الجرّاح، ومعاذ بن جبل، وشرحبيل بن حسنة، وغيرهم كثير.

ب. جعل الله تعالى الطّاعون رحمة لأهل الشّام، ودعوة من نبيّه– صلّى الله عليه وسلّم– ليكون شهادة لهم، وهو المرض الّذي كان يقبض به الصّالحون، من عباد الله فيما مضى من الأزمان، وجعله الله تعالى رفعة لدرجاتهم بمغفرة ذنوبهم وراحة لهم من أعدائهم، كما جعله رجزاً على الكافرين والمنافقين ممّن يسكنون هذه البلاد.

ت. جعل الله تعالى أفضل الشّهداء عنده، من بين شهداء المسلمين الّذين يستشهدون في المعركة العظمى، ضد تجمّعات المكر العالميّ وقادته، الّذين يأتون لحرب المسلمين في أرض الشام، وهذه ميزة عظيمة، وفضيلة كبرى حظي بها أهل هذه الدّيار، لم يحظ بها أحد من المسلمين في أيّ بقعة أخرى من أرض الإسلام.

الخاتمة:

الحمد لله والصّلاة والسّلام على رسول الله ، أهمّ ما توصّلت إليه من نتائج وتوصيات في أثناء كتابتي للبحث ما يلي:

أوّلًا: النّتائج

- أنّ للبركة في بيت المقدس أنواعًا: إيمانيّة وحسّيّة ومعنويّة وجهاديّة واجتماعيّة واقتصاديّة وعلميّة.
- أنّ للأرض المباركة حدودا كما قال العلماء ، وحدودها تشمل فلسطين والشّام والأردنّ.
- أنّ الطّائفة المنصورة موجودة ولها صفات كما أخبرنا الرّسول– صلّى الله عليه وسلّم–.
- أنّ البركة لها آثارها الحسّيّة والمعنويّة والجهاديّة على الطّائفة المنصورة.

ثانيا: التّوصيات

- دراسة وفهم مفهوم البركة بكلّ أنواعها دراسة تحليليّة شاملة.

- أوصي أهل بيت المقدس وما حوله بزيادة الثّبات والصّمود والمقاومة في وجه العدوّ المحتلّ ، لأنّهم من الطّائفة المنصورة –بإذن الله تعالى–.

- أوصي أهل العلم والجهاد بتوضيح معنى الطّائفة المنصورة الّتي يقصد بها أهل العلم والفقه ، أو أهل الجهاد والمقاومة، لأنّ قول الحقّ نوع من أنواع الجهاد، وهو جهاد المنابر.

الهوامش:

1. انظر: ابن منظور ، محمد بن مكرم بن علي (ت:711هـ)، لسان العرب ج395/10 وما بعدها ، دار صادر –بيروت، ط1414/3هـ
2. انظر: الاصفهاني ، أبو القاسم الحسن بن محمد (ت:502هـ)، المفردات في غريب القران ج130/1، دار القلم –دمشق، ط1412/1هـ
3. (منتصر، الصوالحي، أحمد،) المعجم الوسيط، ج2، ص719،دار الدعوة. (د، ت).(د،ط)
4. ابن فارس،(ت:395هـ)، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي، معجم مقاييس اللغة، وضع حواشيه: إبراهيم شمس الدين، ج5، ص52، ط2 /1986م، مؤسسة الرسالة –بيروت
5. المفردات في غريب القرآن،المحقق ،ص397، مرجع سابق.
6. الكفوي: أيوب بن موسى الحسيني ،(ت:1094هـ)، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية،ج585/1، مؤسسة الرسالة– بيروت ،(د،ط).
7. الكاساني، علاء الدين (ت:587هـ)، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، ج61/7، دار الكتب العلمية،ط1406،2هـ، الغرناطي، أبو القاسم محمد،(ت741هـ)، القوانين الفقهية ،249،(د،ط)(د،ت)، النووي، أبو زكريا محيي الدين (ت: 676هـ)، روضة الطالبين وعمدة المفتين، 10/99، المكتب الاسلامي –بيروت ،ط1412/3هـ، ابن قدامة ، أبو محمد موفق الدين (ت: 620هـ)، المغني (1388هـ) ، 170/8، مكتبة القاهرة (د،ط)
8. ابن حنبل، أحمد، مسندالامام أحمد،ج16933/129/28،باب حديث معاوية بن أبي سفيان، اسناده صحيح،رجاله ثقات رجال الصحيح
9. ابن تيمية ، تقي الدين أبو العباس (ت: 728هـ)، مجموع الفتاوى، ج517/4، مجمع الملك فهد–السعودية ، ط1423/1هـ.
10. القرطبي،الجامع لأحكام القرآن،ج212/10مصدر سابق، الزركشي، أبو عبدالله بدر الدين الشافعي (ت: 794هـ) إعلام الساجد بأحكام المساجد ص289، المجلس الاعلى للشؤون الإسلامية ،ط1416/4هـ، العزابن عبد السلام،عز الدين أحمد بن غانم المقدسي(1998) ترغيب أهل الإسلام في سكنى الشام (تحقيق:إياد خالد الطباع)، ص 24،دار الفكر المعاصر، الجراعي ، أبي بكر بن زيد الحنبلي (ت: 883ه)،تحفة الراكع والساجدص178 – 179، ،2010م، دار النوادر،ط1435/1هـ، و الشوكاني، محمد بن علي بن محمد (1414هـ). فتح القدير، ط1/ ج246/3،دار الكلم الطيب–دمشق.،
11. الجصاص، أحمد بن علي الحنفي(ت: 370هـ)، أحكام القران ج106/1، دار احياء التراث العربي،ط1405هـ،(د،ن) ،الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير(2000م)،جامع البيان في تأويل القرآن،ط1،ج351/17، (تحقيق: أحمد محمد شاكر)، مؤسسة الرسالة.
12. الخالدي، الحقائق القرآنية، ص 25 – 26.
13. بلاد الشام: تشمل كل من الاردن وفلسطين وسوريا ولبنان والعريش.انظر: المقدسي: جمال الدين أبو محمود بن إبراهيم بن هلال بن تميم بن سرور المقدسي الشافعي(1994). مثير الغرام بفضائل القدس والشام، (صححه وشرحه وعلق عليه: أحمد سامح الخالدي) ط2/ ص 84 – 90، مكتبة الطاهر –يافا.
14. انظر: الجصاص ج43/4، مرجع سابق
15. الخازن، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي، التفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل، ومعه محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء الشافعي(1420 هـ)(المتوفى: 510هـ)، معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، (المحقق: عبد الرزاق المهدي،) ط1/ج572/2، دار إحياء التراث العربي –بيروت.
16. القرطبي،الجامع لأحكام القرآن، ج11/ 202،والشوكاني، فتح القدير،ط1،ج416/3.مصادر سابقة.، وتفسير أبي السعود، ج77/2،ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج3/ 185، التفسير الشامل، ج4/ 2220.
17. الخالدي:حقائق قرآنية، ص17، مرجع سابق
18. الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج6/ ص 403، والقرطبي الجامع لأحكام القرآن، ج213/11، الشوكاني، فتح القدير، ج3/ 419. تفسير أبي السعود، 80/6،وابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج3/ 197 (مصادر سابقة).
19. الخالدي، حقائق قرآنية، ص 21، مرجع سابق
20. الترمذي، محمد بن عيسى بن الضحاك (1998).سنن الترمذي،(تحقيق:بشار عواد معروف) (د،ط) ج4 /68 /2217، باب ما جاء لاتقوم الساعة حتى، حديث حسن صحيح غريب من حديث ابن عمر،دار الغرب الإسلامي – بيروت.
21. العزبن عبد السلام، ترغيب أهل الإسلام، ص 28.
22. ترغيب أهل الإسلام، ص 18 – 20(المرجع نفسه).
23. البزار، أبو بكر أحمد بن عمر بن عبد الخالق العتكي(1998).مسند البزار=البحر الزخار،(تحقيق:محفوظ الرحمن زين الله، وعادل بن سعد، وصبري عبدالخالق الشافعي) ط1/ج79/1،باب حديث أبي الدرداء،حديث حسن، مكتبة العلوم والحكم –المدينة المنورة.
24. ابن الفقيه، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن إسحاق الهمداني المعروف بابن الفقيه (ت1996م) البلدان ط1، ج153/1، (تحقيق: يوسف الهادي) عالم الكتب، بيروت
25. عبد الله، محمد عبد الله (محمد علي)(2007). بيت المقدس في الكتاب والسنة، رسالة ماجستير في كلية أصول الدين في جامعة النجاح (إشراف: محمد حافظ الشريدة) ص44، نابلس – فلسطين.
26. مسلم ، ابن الحجاج النيسابوري،صحيح مسلم ،ج1 /145 /162، دار إحياء التراث– بيروت، (د،ط)، باب الاسراء بالرسول عليه السلام.
27. الخالدي، صلاح، مقال بعنوان: الرسول يتسلم مفاتيح الأرض المقدسة من مجلة «فلسطين المسلمة» عدد أيلول 1993م.

28. أخرجه أحمد في المسند (4/437) (مرجع سابق) وصححه الحاكم ، ووافقه الذهبي في المعجم الكبير ج1 /306.

29. مسلم ، ابن الحجاج النيسابوري، صحيح مسلم ج3/1524، دار إحياء التراث– بيروت،(د،ط)

30. أخرجه الطبراني في الكبير برقم (7643). والحديث صحيح لشواهده، وقال عنه الهيثمي في كتابه مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج7/288/12248، رواه الطبراني ورجاله رجال ثقات. الأواء: الشدة والسنة، ابن منظور – لسان العرب، ج7/ ص 47.

31. المرجع نفسه (20/ 317، 318) رقم: (754) وصححه الشيخ الألباني محمد ناصر الدين في سلسلة الأحاديث الصحيحة منشورات المكتب الإسلامي لشواهده رقم: (1957/ 270).

32. البزار، أبو بكر أحمد بن عمر بن عبد الخالق العتكي(1998).مسند البزار=البحر الزخار،(تحقيق:محفوظ الرحمن زين الله، وعادل بن سعد، وصبري عبدالخالق الشافعي) ط1/ج1/79،باب حديث أبي الدرداء،حديث حسن، مكتبة العلوم والحكم –المدينة المنورة.

33. ابن حبان ، محمد ابن حبان بن معبد (ت354هـ)، صحيح ابن حبان ج16/395/7306، مؤسسة الرسالة–بيروت ،ط1/1408هـ، اسناده صحيح

34. السيوطي، عبدالرحمن بن أبي بكر (ت: 911هـ)، جامع الأحاديث، ج1/477/10071، (د،ن)(د،ط)، رجاله ثقات.

35. صحيح ابن حبان ، سبق تخريجه. ص12

36. العزبن عبدالسلام،السّلمي،ترغيب اهل الاسلام بسكنى الشام ، ص20، دار الكتب العلمية –بيروت،(د،ط).

37. صحيح ابن حبان ،ج1/261/61، اسناده صحيح على شرط الشيخين، مرجع سابق

38. النيسابوري،أبو عبدالله الحاكم (ت:405هـ)، المستدرك على الصحيحين،ج2/4788/3646،دار الكتب العلمية– بيروت، ط1/1411هـ، اخرجه الحاكم وصححه الذهبي.

39. صحيح ابن حبان ،ج15/231/6819،اسناده صحيح ورجاله ثقات رجال الصحيح، مرجع سابق

40. النووي، أبو زكريا بن شرف، شرح النووي على صحيح مسلم ،ج2/363/320، دار احياء التراث العربي –بيروت ، ط2/1392هـ.

41. الهندي، علي بن حسام الدين المتقي، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال،ج14/33/37893، مؤسسة الرسالة –بيروت،1989م (د،ط).

42. الهيثمي، الحافظ نور الدين علي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، ج9/496، دار الفكر–بيروت.ط1412هـ، ورجالهم ثقات.

43. المقدسي، أبي عبد الرحمن السلفي ، إسعاد الأخصا بذكر صحيحي فضائل الشام والمسجد الأقصى ،ج1/28، (د،ن)،(د،ط)

44. العز ابن عبد السلام: ترغيب أهل الإسلام، ص (34).

45. تفسير الطبري، ج1/ 249، والآلوسي،روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ج11/292، وأمير، التفسير الشامل، ج5/287، والقرطبي،الجامع لأحكام القرآن، ج14/ 185،وابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج3/ 533.(مصادر سابقة).

46. عبدالله، محمدعبدالله، بيت المقدس في الكتاب والسنة، رسالة ماجستير في جامعة النجاح –نابلس، 2007/ص34.

47. تفسير الطبري، ج19/38.مرجع سابق

48. الجامع لأحكام القرآن، ج11/ 231. مرجع سابق

49. الجامع لأحكام القرآن، ج12/ 176. مرجع سابق/ تفسير الطبري، ج7، 659.

50. الخالدي، صلاح، حقائق قرآنية حول القضية الفلسطينية (2002) ط1، ص 23 – 24.، دار العلوم للنشر والتوزيع –عمان

51. إيلياء: من أسماء مدينة بيت المقدس، وهو اسم أطلقه الرومان عليها.

52. ابن تيمية، مناقب الشام وأهله، ص 73 – 75.

53. ابن حنبل، أبو عبدالله بن أسد الشيباني (ت:241هـ)، مسند أحمد بن حنبل ج25 /16066/468،مؤسسة الرسالة ،ط1/1421هـ. ذكره ابن حبان في (الثقات)

54. الخالدي ، صلاح، حقائق قرانية حول القضية الفلسطينية،ص39

55. المناوي،زين الدين محمد (ت:1031هـ)، التيسير بشرح الجامع الصغير، ج1/383، مكتبة الامام الشافعي –الرياض، ط3/1408هـ

56. مسنداحمد بن حنبل ج45/569/37589، مرجع سابق ،قال: اسناده ضعيف

57. النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني (1986). السنن الصغرى للنسائي، (تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة) ط2/ج6/214/3561/ باب كتاب الخيل، مذيل بأحكام الألباني، وقال عنه الألباني صحيح، مكتبة المطبوعات الإسلامية– حلب.

58. السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر أبو الفضل، شرح السيوطي لسنن النسائي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غادة، ط2، 1406/ 1986، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، كتاب الخيل، ج6/ ص 214/ 3561.

59. الخالدي،صلاح،مقال: بعنوان فلسطين أرض الرباط والجهاد والحسم/ مجلة فلسطين المسلمة. شهر آب 1993، لندن.

60. النيسابوري، أبو عبدالله الحاكم محمد بن عبدالله المعروف ابن البيع (1990). المستدرك على الصحيحين (تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا)، التعليق من تلخيص الذهبي 8558 –على شرط البخاري ومسلم، ط1/ ج4 /556 /8558، باب حديث أبي عوانة، دار الكتب العلمية –بيروت./ مناقب الشام وأهله، ص 80.

61. بدرالدين العيني،أبو محمد بن أحمد بن موسى (د،ت)،عمدة القاري شرح صحيح البخاري،ج1/29،باب قوله تعالى (ونضع الموازين)، دار إحياء التراث العربي –بيروت.

62. أخرجه أحمد في المسند: (5/81) وابن سعد في الطبقات: (7/61) (مرجع سابق). والطبراني في الكبير: (22/391) رقم: (974) (مرجع سابق). وابن حبان في الثقات: تحقيق شرف الدين أحمد ط1/1408 هـ، مكتبة الدار – المدينة المنورة، ومكتبة الحرمين – الرياض.

المصادر والمراجع:

1. الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبدالله بن أحمد بن مهران (1996). المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم، (تحقيق:أحمد حسن إسماعيل الشافعي)ط1/ج412/227/1،باب ذكر ليلة أسري بالنبي r،دار الكتب العلمية- بيروت.
2. الاصفهاني ، أبو القاسم الحسن بن محمد (ت:502هـ)، المفردات في غريب القران ج130/1، دار القلم -دمشق، ط1412/1هـ
3. الألباني، محمد ناصر الدين في سلسلة الأحاديث الصحيحة منشورات المكتب الإسلامي لشواهده رقم: (1957/ 270).
4. الآلوسي،روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ج292/11،(د،ط)(د،ن)
5. أمير، عبدالعزيز ، التفسير الشامل، ج287/5(د،ط)(د،ن)
6. بدرالدين العيني،أبو محمد بن أحمد بن موسى (د،ت)،عمدة القاري شرح صحيح البخاري، دار إحياء التراث العربي -بيروت. ج29/1
7. البزار، أبو بكر أحمد بن عمر بن عبد الخالق العتكي(1998).مسند البزار=البحر الزخار،(تحقيق:محفوظ الرحمن زين الله، وعادل بن سعد، وصبري عبدالخالق الشافعي) ط1/ج79/1، حسن، مكتبة العلوم والحكم -المدينة المنورة.
8. الترمذي، محمد بن عيسى بن الضحاك (1998). سنن الترمذي، (تحقيق:بشار عواد معروف) (د،ط) ج2217/68/4،،دار الغرب الإسلامي -بيروت.
9. ابن تيمية ، تقي الدين أبو العباس ،مجموع الفتاوى ، مجمع الملك فهد- السعودية ، ط1423/1هـ، ج517/4
10. ابن تيمية، تقي الدين ابو العباس، مناقب الشام وأهله، ص 73 – 75.(د،ط)(د،ن)
11. الجراعي ، أبي بكر بن زيد الحنبلي (ت: 883هـ)،تحفة الراكع والساجد ص178 – 179، ،2010م، دار النوادر،ط1435/1هـ
12. الجصاص، أحمد بن علي الحنفي، أحكام القران ج106/1، دار احياء التراث العربي،ط1405هـ،(د،ن).
13. ابن حبان ، محمد ابن حبان بن معبد ،صحيح ابن حبان، مؤسسة الرسالة-بيروت ،ط1408/1هـ، ج7306/395/16
14. ابن حنبل، أبو عبدالله بن أسد الشيباني ، مسند أحمد بن حنبل ج25 /16066/468،مؤسسة الرسالة ،ط1421/1هـ. ذكره ابن حبان في (الثقات)
15. الخازن، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي، التفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل، ومعه محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء الشافعي(1420 هـ)(المتوفى: 510هـ)، معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، (المحقق: عبد الرزاق المهدي) ط1/ج572/2، دار إحياء التراث العربي -بيروت
16. الخالدي، صلاح، مقال: بعنوان فلسطين أرض الرباط والجهاد والحسم/ مجلة فلسطين المسلمة. شهر آب 1993، لندن.
17. الخالدي، صلاح، حقائق قرآنية حول القضية الفلسطينية(2002)ط1، ص 24-23،،دار العلوم للنشر والتوزيع-عمان
18. الخالدي، صلاح، مقال بعنوان: الرسول يتسلم مفاتيح الأرض المقدسة من مجلة (فلسطين المسلمة) عدد أيلول 1993م.
19. الزركشي، أبو عبدالله بدر الدين الشافعي (ت: 794هـ) إعلام الساجد بأحكام المساجد ص289، المجلس الاعلى للشؤون الإسلامية، ط1416/4هـ،
20. السيوطي، عبدالرحمن بن أبي بكر ، جامع الأحاديث، ج1 /10071/477، (د،ن)(د،ط).
21. السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر أبو الفضل، شرح السيوطي لسنن النسائي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غادة، ط2، 1406/ 1986، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، كتاب الخيل، ج6/ ص 214/ 3561.
22. الشوكاني، محمد بن علي بن محمد (1414هـ). فتح القدير، ط1/ ج246/3،دار الكلم الطيب-دمشق.،
23. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير(2000م)،جامع البيان في تأويل القرآن،ط1،ج351/17، (تحقيق: أحمد محمد شاكر)، مؤسسة الرسالة.
24. عبد الله، محمد عبد الله (محمد علي)، بيت المقدس في الكتاب والسنة، رسالة ماجستير في كلية أصول الدين في جامعة النجاح (إشراف: محمد حافظ الشريدة) ص44، نابلس – فلسطين.
25. العز بن عبد السلام،عز الدين أحمد بن غانم المقدسي(1998) ترغيب أهل الإسلام في سكنى الشام (تحقيق:إياد خالد الطباع)، ص 24،دار الفكر المعاصر
26. الغرناطي ، أبو القاسم محمد،(ت741هـ)، القوانين الفقهية ،249،(د،ط)(د،ت)
27. ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي، معجم مقاييس اللغة، وضع حواشيه: إبراهيم شمس الدين، ج5، ط2 /1986م، مؤسسة الرسالة -بيروت
28. ابن الفقيه، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن إسحاق الهمداني المعروف بابن الفقيه ، البلدان ط1، ج153/1، (تحقيق: يوسف الهادي) عالم الكتب، بيروت
29. ابن قدامة ، أبو محمد موفق الدين (ت: 620هـ)، المغني (1388هـ)، 170/8، مكتبة القاهرة (د،ط)
30. الكاساني، علاء الدين ، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، دار الكتب العلمية،ط1406/4هـ، ج7 /61.
31. الكفوي: أيوب بن موسى الحسيني ، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، مؤسسة الرسالة- بيروت ،(د،ط)، ج585/1
32. المقدسي، أبي عبد الرحمن السلفي، إسعاد الأخصا بذكر صحيحي فضائل الشام والمسجد الأقصى ،ج28/1، (د،ن)،(د،ط)
33. المقدسي:جمال الدين أبو محمود بن إبراهيم بن هلال بن تميم بن سرور المقدسي الشافعي(1994).مثير الغرام بفضائل القدس والشام،

(صححه وشرحه وعلق عليه: أحمد سامح الخالدي) ط2/ ص 84 – 90، مكتبة الطاهر –يافا.

34. المناوي،زين الدين محمد ، التيسير بشرح الجامع الصغير، ج1/383، مكتبة الامام الشافعي –الرياض، ط1408/3هـ

35. منتصر، الصوالحي، أحمد، المعجم الوسيط، ج2، ص719،دار الدعوة. (د، ت).(د،ط)

36. ابن منظور ، محمد بن مكرم بن علي (ت:711هـ)، لسان العرب ج10/395 وما بعدها ، دار صادر –بيروت، ط1414/3هـ

37. النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني (1986). السنن الصغرى للنسائي، (تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة) ط2/ ج3561/214/6/ باب كتاب الخيل،مذيل بأحكام الألباني، وقال عنه الألباني صحيح، مكتبة المطبوعات الإسلامية–حلب.

38. النووي، أبو زكريا بن شرف، شرح النووي على صحيح مسلم ،ج320/363/2، دار احياء التراث العربي –بيروت ، ط1392/2هـ

39. النووي، أبو زكريا محيي الدين (ت: 676هـ)، روضة الطالبين وعمدة المفتين ، 10/99، المكتب الاسلامي –بيروت ،ط1412/3هـ،

40. النيسابوري، أبو عبدالله الحاكم محمد بن عبدالله المعروف ابن البيع (1990). المستدرك على الصحيحين (تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا)، التعليق من تلخيص الذهبي –8558على شرط البخاري ومسلم، ط1/ ج556/4 /8558، باب حديث أبي عوانة، دار الكتب العلمية –بيروت.

41. الهندي، علي بن حسام الدين المتقي ، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال،ج37893/33/14، مؤسسة الرسالة –بيروت،1989م (د،ط).

42. الهيثمي، الحافظ نور الدين علي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، ج9/496، دار الفكر–بيروت.ط1412هـ، ورجالهم ثقات.